

الدرس الثالث - الإسلام ينبذ التطرف

- أن الله تعالى أراد من أمة الإسلام أن يكون أفرادها بعيدين عن كل تطرف وغلو، متسمين بالوسطية والتسامح.



رسم توضيحي ١ : التوسط والتطرف



مفهوم التطرف:

• إن التطرف ليس سمة لأمة بعينها، ولا تختص به طائفة دون أخرى، وإنما هو ظاهرة عرفها جميع البشر على اختلاف أديانهم وأجناسهم وألوانهم وأوطانهم.

• التطرف لغة: قال ابن فارس: الطاء والراء والفاء أصلان:

• فالأول: يدل على حد الشيء وحرفه.

• والثاني: يدل على حركة في بعض الأعضاء.

• وطرف الشيء في اللغة ما يقرب من نهايته، وقيل: ما زاد عن النصف.

• وكلمة التطرف مشتقة من الطرف أي الناحية، أو منتهى الشيء، وتطرف أتى الطرف، وجاوز حد الاعتدال ولم يتوسط.



انتبه:

• إن الإسلام دين التوسط والاعتدال، أما الغلو، والتطرف، والانحراف فهو أمر مرفوض شرعاً، مهما كانت الأسباب والمسوغات، وليس في الإسلام في شيء.

• التطرف اصطلاحاً:

• العمل المخالف لما تعارف عليه الناس، واتفق عليه المجتمع من عادات وتقاليد، كما يمكن أن يكون التطرف دينياً إذا خالف العمل شريعة الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ويلحق بمعنى التطرف كلمات ذات صلة بها نحو:

• **التنطع: وهو التكلف المؤدي إلى الخروج عن السنة.**

• **الغلو: وهو الزيادة على ما يطلب شرعاً أو تجاوز الحد.**



النشاط الأول:

• من خلال مجموعتك، ومما سبق بيانه في الفقرة السابقة، أجيئوا عما يلي:

1. ماذا تستفيدون من الرسم التوضيحي (1)؟

2. اذكروا أعمالاً تعتبر تطرفاً وغلواً.



التطرف في النصوص الشرعية:

• إن المتتبع للآيات القرآنية والسنة النبوية الشريفة، يتبين أن التطرف من الأشياء المنهي عنها والمنبوذة شرعاً ومن هذه النصوص:

1. قال تعالى: **[يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ]** فهذا الخطاب وإن كان موجهاً لأهل الكتاب فإنه تحذير يتعداهم ليكون موجهاً للمسلمين؛ حتى لا يقعوا في مثل ما وقع فيه من كان قبلهم.

إياكم والغلو

الإسلام دين التعايش

afidni.com

2. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **"إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِالْغُلُوِّ فِي الدِّينِ".**

3. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **"هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ، قَالَهَا ثَلَاثًا".** فكلما الحديثين جعل العاقبة – عاقبة الغلو والتتبع – الهلاك: هلاك الدين والدنيا.

قال النبي صلى الله عليه وسلم

إِيَّاكُمْ

وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ

فَإِنَّمَا أَهْلَكَ

مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ

الْغُلُوَّ فِي الدِّينِ

رواه الشيخان وابن ماجه ومحمد الألباني

قال الله تعالى :

وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا



• كما ثبت في السيرة النبوية أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قاوم كل اتجاه ينزع إلى الغلو في التدين وأنكر على من بالغ من أصحابه في التعبد، وترك ملذات الدنيا، وأعتبر أولئك النفر الذين تقالوا عبادته، وشددوا على أنفسهم خارجين عن السنة حين قال: **"أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لِأَخْشَاكُمُ لِلَّهِ، وَأَتْقَاكُمُ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأَفْطِرُ، وَاصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النَّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَن سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي."**

الإسلام

دين اليسر والسماحة
لا دين العنف والإرهاب



و"بما زعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم

واصبروا إن الله مع الصابرين"

afidani.com

الغلو يعود للدمار

تعلم:

• يؤكد المجمع الفقهي الإسلامي في اجتماعه الذي عقد في 26 شوال 1422هـ:

“ إن التطرف والعنف والإرهاب ليس من الإسلام في شيء، وأنها أعمال خطيرة لها آثار فاحشة، وفيها اعتداء على الإنسان وظلم له، ومن تأمل مصدري الشريعة الإسلامية؛ كتاب الله الكريم وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فلن يجد فيها شيئاً من معاني التطرف والعنف والإرهاب الذي يعني الاعتداء على الآخرين دون وجه حق” .

الإسلام

يدين الانتهاكات وسفك الدماء

بغير حق

إِنَّ اللَّهَ
لَا يُصَلِّحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ

النشاط الثاني:

• في التطرف والغلو هلاك للفرد والمجتمع، بين ذلك من خلال مجموعتك.



afidni.com

مظاهر التطرف:

• إن العارف بحقيقة الإسلام يدرك تمام الإدراك براءة الإسلام من وصمة التطرف الذي ينتج عنه:

1. تعصب للرأي: تعصب يؤدي إلى عدم الاعتراف برأي الآخرين فهو وحده على حق، أما غيره فعلى ضلال.
2. التشدد في الرأي: مما ينتج محاسبة الناس على الجزئيات والفروع دون مراعاة لأحوالهم.
3. العنف في التعامل والخشونة في الأسلوب دون التعامل بالحسنى والحوار.



4. سوء الظن بالآخرين، والاتهام والإدانة.

5. استباحة دم الآخرين وأموالهم وأعراضهم؛ فالمخالف في الرأي عنده متهم بالخروج عن الدين والكفر.

6. العزلة عن المجتمع؛ فهو يرى الجميع على خطأ وجبت البراءة منهم.

(مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ

أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ

فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا

وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا)

”سوء الظن مَرَضٌ؛
يَقْتُلُ كُلَّ مَا هُوَ جَمِيلٌ.“

afion.com

تدابير:

- يعد التطرف ظاهرة اجتماعية تدفع إلى:
- المغالاة والتشدد، والأحادية في التفكير والرأي وإلغاء العقل، ورفض القيم المجتمعية.
- ارتكاب العنف بمختلف أشكاله؛ كسبيل لتكريس هذا الفكر.
- مصادرة الحق في الاختلاف، وفي بيئة آمنة وسليمة.
- اعتماد أساليب عنيفة وترهيبية في الدفاع عن المواقف والآراء.
- الإقصاء.
- غياب التسامح.



شهادات غير المسلمين:

• إن المتأمل في كثير من الدراسات التي قام بها باحثون غير مسلمين، يتبين أنهم أنصفوا الإسلام في كتاباتهم، وقالوا كلمة حق في الإسلام، وأكدوا أنه دين التسامح والاعتدال ومن هذه النماذج:

• أولاً: شهادة المؤرخ درايبير في كتابه "النمو الثقافي في أوروبا" حيث قال ممتدحاً الفتح الإسلامي لإسبانيا: "إن العرب لم يحملوا معهم إلى إسبانيا لا الأحقاء الطائفية ولا الدينية، ولا محاكم التفتيش، وإنما حملوا معهم أنفس شيئين في العالم هما أصل عظمة الأمم: السماحة والملاحة".



- ثانياً: شهادة غوستاف لوبون في كتابه حضارة العرب: "إن القوة لم تكن عاملاً في نشر القرآن، وإن العرب تركوا المغلوبين أحراراً في أديانهم... والحق أن الأمم لم تعرف فاتحين رحماء متسامحين مثل العرب، ولا ديناً سمحاً مثل دينهم".
- ثالثاً: شهادة الكاتب الأمريكي أندرو باترسون حين قال: "إن العنف باسم الإسلام ليس من الإسلام في شيء، بل إنه نقيض لهذا الدين الذي يعني السلام لا العنف".



المراهنة على نبذ مظاهر التطرف في عمان:

• إن ما تتعم به عمان من سلم اجتماعي، وتعايش بين المواطنين إنما هو دليل

وعيهم، وفهمهم لمقاصد الشريعة ودليل نبذهم لكل ما من شأنه مس بوحدة الأمة، كما أنه دليل على بعد نظر القيادة الحكيمة التي تؤكد نبذ كل أسباب الفرقة والشقاق، حيث أكد جلالة السلطان قابوس - حفظه الله - في خطابه بمناسبة

الاحتفال بالعيد الوطني الرابع والعشرين: "إن التطرف مهما كانت مسمياته

والتعصب مهما كانت أشكاله والتحزب مهما كانت دوافعه ومنطلقاته، نباتات

كريهة، سامة، ترفضها التربة العمانية الطيبة، التي لا تثبت إلا طيباً، ولا تقبل ابداً أن تلقى فيها بذور الفرقة والشقاق".



التقويم والأنشطة

• أولاً: ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، و صوب ما تحته خط إذا كان خطأ:

• من أسباب التطرف لدى بعض المسلمين سوء فهمهم للإسلام.

• من النتائج المباشرة للتطرف احترام الرأي الآخر.

• ثانياً: تدبر، ما ورد في الخطاب السامي لجلالة السلطان قابوس – حفظه الله – ثم أجب: "إن المجتمعات التي تتبنى فكراً يتصف بهذه الصفات – أي التشدد والتطرف والغلو – إنما تحمل في داخلها معاول هدمها ولو بعد حين".

1. ما خطورة التطرف على المجتمعات؟

2. كيف يمكن معالجة ظاهرة التطرف؟

• **ثالثاً: قال تعالى: [قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ] بين من الآية:**

1. من هم أهل الكتاب المقصودين في الآية؟
2. اذكر مظهراً من مظاهر غلو كل طائفة منهم.
3. ما حكم الغلو في الدين؟

• رابعاً: اقرأ الحديث الشريف ثم أجب:

- كان معاذ بن جبل يصلي مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم يأتي قومه فيصلي بهم الصلاة، فقرأ بهم البقرة - قال - فتجوز رجل (أي خرج من الجماعة) فصلي صلاة خفيفة، فبلغ ذلك معاذاً، فقال: إنه منافق. فبلغ ذلك الرجل، فأتى النبي فقال: يا رسول الله، إنا قوم نعمل بأيدينا، ونسقي بنواضحنا، وإن معاذاً صلى بنا البارحة، فقرأ البقرة فتجوزت، فزعم أنني منافق. فقال النبي: "يا معاذ أفتان أنت - ثلاثاً - اقرأ: (والشمس وضحاها)، و(سبح اسم ربك الأعلى) ونحوها".
- أين ترى التطرف فيما فعله معاذ رضي الله عنه؟
- لماذا لم يوافق الرسول صلى الله عليه وآله وسلم معاذاً رضي الله عنه على صنيعه؟

afidni.com

• خامساً: ما العلاقة بين التطرف والغلو والإرهاب؟

• سادساً: اكتب فقرة لصديق لك تحذره فيها من التطرف وما قد يترتب عنه.